خطاب مفتوح

إلى

جميع وسائل الإعلام



مصطفى ثابت

خطاب مفتوح

إلى

جميع وسائل الإعلام

مصطفى ثابت

الشركة الإسلامية المحدودة

اسم الكتاب:خطاب مفتوح إلى جميع وسائل الإعلام
بقلم: مصطفى ثابت
الطبعة الأولى: 1997
الطبعة الثانية: 2003

"KHITĀB MAFTOOḤ
ILĀ JAMĪ' WASĀILIL-I'ALĀM"
(AN OPEN LETTER TO THE ENTIRE ARAB MEDIA)

By: Mostafa Sabet
First published in UK in 1997
Present edition (UK) 2003

Published by:
Al Shirkatul Islamiyyah
Islamabad, Sheephatch Lane,
Tilford, Surrey GU10 2AQ, UK.

Printed in UK by:
Raqeem Press
Tilford, Surrey,U K

ISBN 1 85372 622 2

مُقدّمة

دأب الكثير من وسائل الإعلام.. من صحف ومجلات وكتب وغيرها.. على نشر مقالات عن الجماعة الإسلامية الأحمدية، تتناول فيها تاريخ هذه الجماعة ومعتقداتها، وبكل الأسف كانت كل هذه الكتابات تستقي مراجعها مما كتبه المخالفون والمعارضون للجماعة الإسلامية الأحمدية. ولا بأس في الاستعانة بما يقوله الخصم إذا كان ذلك الخصم صادقا في تقديم صورة صحيحة لما يخالفه ويختصم معه، ولكن إذا كان الخصم كاذبا مفتريا، فإن الاعتماد الكامل على مايقوله ذلك الخصم لا يمكن أن يخدم الحق، ولا يُساعد على نشر الحقيقة.

وقد دأبت الجريدة السعودية: "المسلمون" وغيرها من الجرائد السعودية، أو تلك التي تمولها الأموال السعودية، على نشر العديد من المقالات التي لا تحتوي إلا على أكاذيب ومفتريات فيما يتعلق بالجماعة الإسلامية الأحمدية، وإن احتوت تلك المقالات شيئا من الحقيقة فإنما يكون ذلك من أجل تشويه الحقائق وليّها، أو تقديم الحق الذي يُراد به الباطل. ولطالما كتبنا إلى جريدة "المسلمون".. ولطالما كتبنا إلى الجرائد الأخرى التي تنشر تلك المقالات والافتراءات الباطلة، ولكنها كانت دائما تمتنع عن نشر الحقائق التي نقدمها، وتقوم بحملة من التعتيم الإعلامي ضد كل حق تريد الجماعة الإسلامية الأحمدية أن تنشره على الناس.

وفي هـذا الكتيـب الصغـير.. ننشـر خطابـا كـانت الجماعـة الإســلامية الأحمدية قد وجهته من قبل إلى جريدة "المسلمون" السعودية. ونحن نوجه نفس الخطاب.. كخطاب مفتوح.. إلى جميع وسائل الإعلام، وهـي تعلـم أن تقديم الحـق للقـارئ هـو أوّل وأهـم وأعلـى مهمـة لوسـائل الإعـلام، ولعلها تعلم أيضا أنها أذا أرادت أن تكتب شيئا يخص الإسلام فلا بـد لهـا من توخي الحقيقة وتقديم الحق، لأن الحق هو الدعامة الأساسية التي يقـوم عليها الدين الحق. والله الموفق وهو من وراء القصد. **(الناشر)**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد مدير تحرير جريدة "المسلمون"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فمنذ مدة طويلة.. دأبت جريدتكم على شن حملة من المفتريات والأكاذيب على الجماعة الإسلامية الأحمدية التي تسمونها القاديانية. وإن المرء ليعجب أشد العجب من جريدة تحمل اسم: "المسلمون" وتدّعي أنها جريدة إسلامية، ومع ذلك تُصرّ على نشر الأكاذيب، وتتباهى بإحراز السبق والانفراد بنشر أخبار كلها مفتريات واختلاقات، ليس لها أي نصيب من الصدق أو أساس من الحق.

إننا نطالبكم باسم الإسلام الذي تنتسبون إليه، وباسم الحق.. وهو اسم من أسماء الله تعالى الذي تؤمنون به، وباسم أبسط قواعد الأخلاق الذي بُعث رسول الله ﷺ ليتمم مكارمها، والذى تزعمون أنكم تتبعون سُنّته ومنهاجه، أن تتوقفوا فورا عن ظلم أنفسكم بنشر تلك الأباطيل، واتقوا الله الذي تساءلون به، والذي سوف تقفون بين يديه، عاجلا أو آجلا، ليحاسبكم حسابا عسيرا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، فإن ظلم الناس أمر لا يقبله العدل، وهو أيضا اسم من أسماء الله الذي لا يحب الظالمين.

إن الصحافة الشريفة تعتز بأن تبيّن الحقائق للناس وتنير لهم الطريق، ولم يكن من أغراضها أبدا التشهير الأخرق أو التضليل الأحمق، وإذا كان

يعوز محررو جريدتكم معرفة العقائد التي تؤمن بها الجماعة الإسلامية الأحمدية، فإننا نبين لكم فيما يلي بعضا من تلك العقائد التي تعتقد بها هذه الجماعة، وذلك من مقتطفات كتبها مؤسس الجماعة بنفسه في كتبه التي كتبها باللغة العربية، ونشرها على أوسع نطاق، وكل المقتطفات التي اخترناها والتي نقدمها فيما يلي مأخوذة من الخزائن الروحانية، وهي مجموعة الكتب التي تحتوي على جميع الكتب التي ألفها مؤسس الجماعة في اللغة العربية والأردية والفارسية. فمن افترى علينا كذبا بعد ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

أولا: إن ديننا هو الإسلام

إن الدين الذي تؤمن به الجماعة الإسلامية الأحمدية هو الإسلام. ويشهد كل فرد فيها بأنه: "لا إله إلاّ الله وأن محمدا رسول الله". وهذا هو شرط الانضمام والدخول في هذه الجماعة المباركة، كما ذكر مؤسسها في قوله: "لا يدخل في جماعتنا إلا الذي دخل في دين الإسلام، واتبع كتاب الله وسُنن سيدنا خير الأنام، وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم، وبالحشر والنشر والجنة والجحيم، ويَعِد ويُقر بأنه لن يبتغي دينا غير دين الإسلام، ويموت على هذا الدين". (الجزء ١٩ من الخزائن الروحانية - كتاب مواهب الرحمن ص تحت عنوان: التعليم للجماعة)

وعلى ذلك فإن من ينسب إلينا دينا غير الإسلام، أو يشبهنا بالبهائيين الذين يؤمنون بدينهم البهائي وكتابهم الأقدس، أو يُقارننا بالماسونيين

وغيرهم ممن لا يلتزمون بدين من الأديان، أو يدّعي علينا كذبا بأننا من غير المسلمين، فقد خالف الحق وافترى علينا كذبا، ولعنة الله على الكاذبين.

ثانيا: رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين

إننا نعتقد أن رسول الله محمدًا المصطفى ﷺ هو أفضل الرسل وأنه خاتم النبيين، وذلك كما كتب وأوضح مؤسس الجماعة قائلا:

"نعتقد أن رسولنا خير الرسل، وأفضل المرسلين، وخاتم النبيين، وأفضل من كل من يأتي وخلا". (الجزء ٥ -كتاب مرآة كمالات الإسلام- ص٣٨٧)

وقال أيضا:

"وبعزة الله وجلاله إني مؤمن مسلم، وأومن بالله و كتبه ورسله وملائكته والبعث بعد الموت، وبأن رسولنا محمدًا المصطفى ﷺ أفضل الرسل وخاتم النبيين". (الجزء ٧ - كتاب حمامة البشرى- ص١٨٤)

فمن ينسب إلينا أننا ننقض ختم النبوة، أو يعزو إلينا أننا لا نؤمن بأن رسول الله ﷺ كان خاتم النبيين، فقد افترى علينا إثما وزورا، وكذب على الله وعلى الناس، ولعنة الله على الكاذبين.

ثالثا: لا كتاب لنا إلاّ القرآن

إننا نؤمن بأن القرآن الكريم هو أعظم الكتب السماوية، وأنه مهيمن

على الصحف الأولى، ولا كتاب بعده، ولا ناسخ لأحكامه. وقد بيّن ذلك مؤسس الجماعة بقوله:

"إن للقرآن شأنًا أعظم من كل شأن، وهو حَكَمٌ ومهيمن، وإنه جمع البراهين وبدّد العدا، وإنه كتاب فيه تفصيل كل شيء وفيه أخبار ما يأتي وما مضى، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وإنه نور ربنا الأعلى". (الجزء ١٦- كتاب: الخطبة الإلهامية - ص ١٠٣)

ويقول كذلك:

"وآمنت بأن نبينا محمدا ﷺ خاتم الأنبياء، وأن كتابنا القرآن الكريم وسيلة الاهتداء. لا نبي لنا نقتدي به إلاّ المصطفى، ولا كتاب لنا نتبعه إلا الفرقان المهيمن على الصحف الأولى. وآمنت بأن رسولنا سيدُ وُلدِ آدم وسيدُ المرسلين، وبأن الله ختم به النبيين، وبأن القرآن المجيد محفوظ بعد رسول الله من تحريف المحرّفين، ومن خطأ المخطّين، ولا يُنسخ، ولا يزيد، ولا ينقص بعد رسول الله، ولا يخالفه إلهام الملهمين الصادقين". (الجزء ٥- كتاب دافع الوساوس: ص ٢١)

فمن ينسب إلينا أننا نؤمن بكتاب آخر غير القرآن، أو يُشبهنا بالبهائيين الذين يؤمنون أن كتابهم الأقدس الذي في زعمهم قد نسخ أحكام الفرقان، فقد افترى علينا بهتانا وإثما مبينا، ولعنة الله على الكاذبين.

رابعا: إننا نحل ما أحل الله ورسوله ونحرّم ما حرّم الله ورسوله

إننا نؤمن بأركان الإسلام الخمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا

رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج لبيت الله لمن استطاع إليه سبيلا. وقد أوضح مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية ذلك في قوله:

"إنَّ نحن مسلمون نؤمن بالله الفرد الصمد الأحد قائلين لا إله إلا هو، ونؤمن بكتاب الله القرآن، ورسوله سيدنا محمد خاتم النبيين، ونؤمن بالملائكة ويوم البعث، والجنّة والنار، ونصلّي ونصوم، ونستقبل القبلة، ونحرّم ما حرّم الله ورسوله، ونُحلّ ما أحلّ الله ورسوله، ولا نزيد على الشريعة ولا ننقص منها مثقال ذرّة، ونقبل كل ما جاء به رسول الله ﷺ وإن فهمنا أو لم نفهم سرّه ولم نُدرك حقيقته، وإنّا بفضل الله من المؤمنين الموحّدين المسلمين". (الجزء ١١- كتاب نور الحق الجزء الأول- ص٥)

كذلك قال:

"ولا دين لنا إلاّ دين الإسلام، ولا كتاب لنا إلاّ الفرقان كتاب الله العلاّم، ولا نبي لنا إلاّ محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وبارك وجعل أعداءه من الملعونين. اشهدوا أنّا نتمسك بكتاب الله الفرقان، ونتّبع أقوال رسول الله منبع الحق والعرفان، ونقبل ما انعقد عليه الإجماع بذلك الزمان، لا نزيد عليها ولا ننقص منها، وعليها نحيى وعليها نموت، ومن زاد على هذه الشريعة مثقال ذرّة أو نقص منها أو كفر بعقيدة إجماعية.. فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. (الجزء ١١ - كتاب: آنجام آتهم)

فمن ينسب إلينا أننا لا نؤمن بأركان الإسلام، أو أننا نتوجه في صلاتنا

إلى أي مكان غير بيت الله الحرام في مكة المكرمة، أو يزعم أننا نتجه في صلاتنا أو حجنا إلى قاديان أو غيرها، أو يشبهنا بالبهائيين الذين يُصلّون ويحجون إلى قبر مؤسس دينهم في عكّا، فقد افترى علينا إثما مبينا، ولعنة الله على الكاذبين.

خامسا: لن يُفلح من ترك الإسلام

إننا نؤمن يقينا بأنه لن يُقبل عمل عامل فيكون من المقربين إلا بعد الإقرار بكل ما جاء به النبي المصطفى ﷺ، وأن من خرج على القرآن أو أبطل أحكامه أو نسخ آياته فقد خرج من الإيمان. وذكر ذلك مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية بقوله:

"وإنه خاتم النبيين وعلم المقبولين، ولا يدخل الحضرة أبدا إلاّ الذي معه نقشُ خاتمه وآثار سُنّته، ولن يُقبل عمل ولا عبادة إلا بعد الإقرار برسالته، والثبات على دينه وملته. وقد هلك من تركه وما تبعه في جميع سُننه على قدر وُسعه وطاقته. ولا شريعة بعده، ولا ناسخ لكتابه ووصيته، ولا مبدل لكلمته، ولا قطر كمزنته. ومن خرج مثقال ذرّة من القرآن فقد خرج من الإيمان، ولن يُفلح أحد حتى يتّبع كل ما ثبت من نبينا المصطفى، ومن ترك مقدار ذرّة من وصاياه فقد هوى". (الجزء ١٩- كتاب مواهب الرحمن- ص٦٨)

فمن ينسب إلينا أننا نُبطل أي حكم من أحكام القرآن، أو ننسخ أمرًا من أوامر الفرقان، أو نخرج على أي هَديٍ من سُنن رسولنا الأكرم سيد الثقلين، فقد افترى وكذب علينا وكذب على الناس، ولعنة الله على الكاذبين.

فيم الاختلاف إذن؟

يتضح من كل ما سبق أن الجماعة الإسلامية الأحمدية لا تختلف مع تعاليم الإسلام الصحيح، ولا تخرج قيد أنملة عن أوامر الكتاب الحكيم، ولا تنحرف مثقال ذرّة عن سُنّة الرسول الكريم ﷺ، وإنما تختلف مع بعض العقائد الدخيلة على أفهام المسلمين المتأخرين، التي لم تكن من عقائد المسلمين الأولين، وإنما تسربت إليهم خلال عهود الانحطاط والضعف التي مرّت بالمسلمين عبر السنين، فهي ليست من أصول الإسلام ولا أركانه، وإنما هي في أمور فرعية لا تجعل المؤمن ملحدا، ولا ترد المسلم كافرا أو مشركا. ومنها ما يلي:

أولا: استمرار الوحي وانقطاعه

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تعتقد.. كغيرها من المسلمين.. أن وحي الله تعالى ينقسم إلى نوعين: الأول هو الوحي الذي يحتوي على تشريع وقوانين، وأوامر ونواه، كوحي الله تعالى الذي أنزله في التوراة وفي القرآن. والثاني هو الوحي الذي لا يحتوي على تشريع ولا تقنين، وإنما يقتصر على الإنذار والتبشير، كوحي الله تعالى إلى أم موسى عليه السلام، ومريم بنت عمران، وحواريي المسيح عليه السلام، كما بيّن ذلك القرآن الكريم:

١. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

(القصص:٨)

٢. ﴿وإذْ قالت الْملائكة يا مرْيم إنّ الله يُبشّرك بكلمة منْهُ﴾ (آل عمران:٤٦)

٣. ﴿وإذْ أوْحيْتُ إلى الْحواريّين أنْ آمنوا بي وبرسُولي﴾ (المائدة:١١٢)

والجماعة الإسلامية الأحمدية.. كغيرها من طوائف المسلمين.. تؤمن بأن النوع الأول من الوحي.. أي وحي الله الذي يحتوي على تشريع وقوانين.. قد انتهى بنزول الإسلام وبعث رسول الله ﷺ، وذلك حسب قوله تعالى:

﴿الْيوْم أكْملْتُ لكُمْ دينكُمْ وأتْممْتُ عليْكُمْ نعْمتي ورضيتُ لكُمُ الإسْلام دينًا﴾ (المائدة:٥)

١. ﴿إنّ الدّين عنْد الله الإسْلام﴾ (آل عمران:٢٠)

٢. ﴿ومن يبْتغ غيْر الإسْلام دينا فلنْ يُقْبل منْهُ وهُو في الآخرة من الْخاسرين﴾ (آل عمران:٨٦)

ولكن الجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع من يزعم أن الله قد امتنع كلية عن الاتصال بعباده، أو أنه سبحانه قد توقف عن الكلام بتاتا مع أصفيائه، أو أنه لا يُبشر أولياءه بالسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة، بل ترى الجماعة أن هذا النوع من الوحي ما زال.. ولن يزال.. باقيا ومستمرا إلى يوم القيامة.

وترى الجماعة فيما يلي من آيات الذكر الحكيم وأقوال رسول الله ﷺ تأييدا لما تؤمن به:

﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (يونس:٦٥)

والجماعة الإسلامية الأحمدية ترى أن هذه البشرى يتلقّاها المؤمن الصالح في الحياة الدنيا، ولا يقتصر ذلك على وقت الوفاة أثناء غرغرة طلوع الروح كما يزعم بعض المفسرين.

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ (فصّلت:٣١-٣٣)

وهنا أيضا ترى الجماعة الإسلامية الأحمدية أن المؤمنين الصالحين يتشرفون بأن يكونوا أولياء وأصدقاء للملائكة في هذه الحياة الدنيا، ويتلقّون منهم البشرى المذكورة في الآيات الكريمة في الحياة الدنيا وليس فقط عند لحظة الموت كما يذكر بعض المفسرين. وترى أن الرأي الذي يُقصر تبليغ الملائكة هذه البشرى العظيمة إلى المؤمنين على لحظة الوفاة فقط وغرغرة الروح.. هو رأي متعسف ولا مبرر له، إذ ليس في نزول الملائكة على المؤمنين أثناء حياتهم الدنيوية وليس في تلقيهم البشرى من الله تعالى تعارضٌ مع أي آية من آيات القرآن الكريم.

٣- أشار رسول الله ﷺ إلى وجود المُحدَّثين.. الذين تُحدثهم الملائكة.. بين صحابته الكرام، وأشار أيضا إلى أن عمر رضي الله عنه من بين هؤلاء المحدثين.

٤- ذكر رسول الله ﷺ أنه لم يبق بعده إلاّ المبشرات، وأوضح أن المبشرات هي الرؤيا الصالحة، وهي جزء من أجزاء النبوة، والرؤيا الصالحة ليست من الشيطان وإنما هي من الله تعالى، وهي من وسائل اتصال الله بعباده وكلامه معهم كما أوضح سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورى: ٥٢)

ويتضح من هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يكلم عباده بهذه الطرق الثلاثة: الوحي كالإلقاء في الروع، أو من وراء حجاب.. ويمكن أن يكون ذلك عن طريق الرؤيا أيضا، أو يُرسل رسولا من الملائكة فيبلغ المؤمن رسالة من رب العالمين، كما كان الحال بالنسبة للسيدة مريم عليها السلام.

ثانيا: جميع الأنبياء من البشر

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية.. كغيرها من المسلمين.. تعتقد أن جميع الأنبياء كانوا من البشر، يخضعون لكل ما يخضع له بقية البشر من سُنن الحياة والموت كما يذكر تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان: ٢١)

وعلى ذلك فإن الأنبياء جميعا قد جاءوا وعاشوا حياتهم الدنيوية كما يعيشها بقية البشر، وأدّوا رسالتهم كما شاء الله لهم، وكما يموت جميع

الناس فقد مات أيضا جميع الأنبياء بدءًا من آدم عليهم السلام إلى سيد الخلق وأفضل الرسل وخاتم النبيين محمد المصطفى ﷺ، ولم يشذ أحد منهم أو يخرج على سُنن الله التي قدّرها سبحانه لجميع البشر فيخلد لمدة طويلة بدون موت كما يقول تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ (الأنبياء:٣٥)

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة:٧٦)

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران:١٤٥)

وعلى ذلك.. وبناء على نحو ثلاثين آية أخرى في القرآن الكريم.. وبالإضافة إلى آراء الكثيرين من علماء المسلمين.. سواء المتقدمين أو المتأخرين.. كأمثال ابن عباس والإمام البخاري والإمام الرازي وغيرهم من المتقدمين، والإمام محمد عبده والشيخ رشيد رضا والشيخ محمود شلتوت والمراغي وغيرهم من المتأخرين، فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تؤمن بوفاة جميع الأنبياء كما أوضح ذلك القرآن الكريم، وينطبق ذلك أيضا على المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بوصفه بشرا ومن الأنبياء.

لذلك فهي تختلف مع من يؤمن بحياة عيسى بن مريم بجسده العنصري في السماء، وترى أن عقيدة حياة المسيح الجسدية في السماء عقيدة فاسدة ودخيلة على أفهام المسلمين، وهي من الإسرائيليات التي تسربت إلى

عقائد المسلمين في أزمنة ضعفهم وانحطاطهم، كما ترى أن هذه العقيدة التي تتفق مع عقائد النصارى إنما هي حجر عثرة في سبيل انتشار الإسلام بين الأقوام المسيحية، بل إنها تدفع بعض ضعاف الإيمان من بين المسلمين إلى الوقوع فريسة لضلالات المبشرين المسيحيين وخاصة من بين هؤلاء الذين يقيمون في الدول الغربية.

ثالثا: معنى التوفي

ترى الجماعة الإسلامية الأحمدية.. ومعها جميع علماء اللغة العربية بغير استثناء.. والكثير من علماء الدين أيضا.. أن فعل التوفي إذا كان من باب التفعّل، وكان الله أو أحد من الملائكة هو الفاعل، وكان الإنسان هو المفعول به، ولم يكن في الجملة أو في الآية قرينة مثل لفظة "الليل" أو "المنام" لتصرف معنى الفعل عن معناه الأصلي إلى أي معنى آخر مثل النوم، فليس لفعل التوفي في هذه الحالة أي معنى سوى قبض الروح واستيفاء الأجل وانتهاء الحياة، ولا يتم ذلك إلاّ بمفارقة الروح للجسد العنصري بلا رجعة مرة أخرى إلى الحياة الدنيا. وليس استيفاء الأجل المشار إليه هو أن يعيش الإنسان في مكان آخر غير هذه الأرض وتظل روحه متصلة بجسده العنصري في حياة مادية مستمرة امتدادا لهذه الحياة المادية التي يعيشها الإنسان في هذه الدنيا. وقد أورد كتاب الله العزيز لفظ التوفي من باب التفعل في خمس وعشرين آية من آيات الذكر الحكيم، نقتطف منها ما يلي:

١ـ ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ (النحل: ٧١)

٢- ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (السجدة: ١٢)

٣- ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ﴾ (النساء: ١٦)

٤- ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٧)

٥- ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: ١٠٢)

في كل هذه الآيات.. وفي ثماني عشرة آية أخرى.. يأتي فعل التوفي بدون قرينة، وليس له معنى سوى قبض الروح كما سبق بيانه.

أما في الآيتين التاليتين:

١- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ **بِاللَّيْلِ** وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ (الأنعام: ٦١)

فقد جاء لفظ "الليل" وهو القرينة التي صرفت معنى التوفي إلى معنى قبض الروح المؤقت. وعلى هذا.. تعني الآية أن الله هو الذي يقبض أرواحكم قبضًا مؤقتا أثناء الليل وهو الذي يعلم ما كسبتم أثناء النهار.

٢ - ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (الزمر: ٤٣)

وفي هذه الآية أيضا نرى أن لفظ "المنام" هو القرينة التي صرفت معنى التوفي من معنى قبض الروح الدائم أي الموت، إلى معنى قبض الروح المؤقت أي النوم. ولو كانت هذه الآية قد انتهت بعد قوله: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ لما كان للفظ التوفي معنى غير معنى قبض الروح

الدائم أي الموت.

وترى الجماعة الإسلامية الأحمدية أن فعل "التوفي" قد استُخدم في حق المسيح عيسى بن مريم عليها السلام بدون أن تكون هناك قرينة لصرف المعنى عن معنى قبض الروح بالإماتة إلى أي معنى آخر كالنوم أو غيره، إذ يقول تعالى:

١ - ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران:٥٦)

٢- ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة:١١٨)

وبناء على ذلك.. فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تخضع لحكم القرآن الكريم في حق عيسى بن مريم عليه السلام، وتؤمن بما قرره رب العالمين من وفاة المسيح كما توفي جميع الأنبياء والمرسلين، وتتفق الجماعة مع كل العلماء الأفاضل الذين نهجوا نفس المنهج، وتختلف مع كل من يعارض كتاب الله ولا يخضع لحكم الله تعالى وهو خير الحاكمين.

رابعا: معنى الرفع

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية.. كغيرها من المسلمين.. تؤمن بأن الله تعالى ليس كسائر المخلوقات المادية، فهو لا يتحيّز في أي مكان ولا يتحدد مكانه بأية حدود، فهو في السماء كما أنه في الأرض:

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ (الزخرف: ٨٥)

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا﴾ (المجادلة:٨)

وهو تعالى قد استوى على العرش في أعلى علّيين ولكنه مع ذلك أقرب إلينا من حبل الوريد: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة:٨٦)

وعلى ذلك.. فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع من يفسر قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ وقوله: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ على أن ذلك الرفع كان رفعا ماديا جسمانيا للجسد العنصري إلى مكان ما في السماء، بل ترى أنه عليه السلام قد رُفِع إلى الله وليس إلى السماء، وهذا الرفع معناه الإعزاز والإكرام والتقريب والتشريف. فمن أسماء الله الحسنى: "الرَّافع الخافض" أي الذي يرفع عباده بالإسعاد وأولياءه بالتقريب كما أشار إلى ذلك الإمام الغزالي، وكما قال تعالى في كتابه العزيز في شأن إدريس عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (مريم:٥٧-٥٨)

خامسا: من مات لا يعود إلى الدنيا

تتفق الجماعة الإسلامية الأحمدية مع جميع علماء الدين على أن من مات لا يعود مرة أخرى إلى الدنيا أبدا، فقد قرر رسول الله ﷺ أن من مات فقد قامت قيامته، وفي الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله عن رسول

الله ﷺ أن الله تعالى كلم أباه كفاحا بعد استشهاده في معركة أحُد، فقال له: يا عبدي تمنَّ عليَّ، فأراد عبد الله أن يُحييه الله مرة أخرى ويعود إلى الدنيا حتى يُجاهد ويُقتل في سبيل الله، فقال له الله: "سبق مني القول أنهم لا يرجعون". وهذا هو ما قرره سبحانه وتعالى في كتابه العزيز.. إذ قضى بأن من توفّاه الله لا يعود مرة أخرى إلى هذه الحياة الدنيا أبدا. وفي ذلك يقول:

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء:٩٦)

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ (يس:٣٢)

﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلاَ إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ * قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ٥٠-٥٣)

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ. كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَآئِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠-١٠١)

هذه هي السُنّة التي قدرها الله تعالى، وهذا هو القانون الذي قضى به وأوضحه تمام الوضوح في هذه الآيات الكريمة: أن من أهلكه الله تعالى فلا يعود ولا يرجع مرة أخرى إلى الحياة الدنيا، وإنما يعود فقط إلى الحياة يوم البعث بعد أن يُنفخ في الصور كما تشير آيات سورة يس. وعلى

ذلك فقد قضى الله على الإنسان أن يموت موتة واحدة فقط فقال سبحانه:

﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (الدخان:٥٧)

﴿إِنَّ هَؤُلاَءِ لَيَقُولُونَ * إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ (الدخان:٣٥-٣٦)

﴿قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ * وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ * أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلاَّ مَوْتَتَنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الصافات:٥٧-٦١)

ويتضح من هذه الآيات الكريمة أن كلاًّ من المؤمنين وغير المؤمنين يعلم تماما أنه ليس للإنسان سوى موتة واحدة فقط، فهذا هو قضاء الله وقدره.

ولا يعني هذا بتاتا أن الله تعالى لا يستطيع أن يعيد إنسانا هلك ومات إلى هذه الحياة الدنيا، كما لا يعني أن قدرة الله تقصر أو تعجز عن إعادة من توفاه الله إلى هذه الدنيا، فحاشا لله أن تحد قدرته حدود، وتعالى سبحانه أن يعجز عن عمل شيء، ولكن الأمر لا يتعلق بقدرة الله تعالى، وليست القضية هي أ ن الله يستطيع إعادة المتوفى إلى الحياة أو لا يستطيع، فمع التسليم الكامل بأنه لا يعجز عن فعل شيء.. إلا أنه لن يُعيد من هلك ومات إلى هذه الحياة الدنيا لأن هذا هو ما قرره سبحانه بنفسه، وهذه هي سُنّته التي لن تجد لها تبديلا ولن تجد لها تحويلا، فإن الله تعالى

وصف نفسه بالحكمة كما وصف نفسه بالقدرة، وحكمة الله تقتضي أن لا يختلف قوله مع فعله، فهذا أمر يمقته الله تعالى مقتا شديدا، ويوبخ سبحانه المؤمنين الذين تختلف أقوالهم مع أفعالهم، إذ يقول: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:٤)

نعم إن الله على كل شيء قدير، ولكنه سبحانه لا يظلم أحدا.. ليس لأنه لا يستطيع أن يظلم، ولا لأن قُدرته تقصر عن الظلم، ولكن لأنه قرر بنفسه وقال: ﴿وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٥٠) وقال: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (النساء: ٤١)

وحين قضى الله سبحانه وتعالى أن يتوفّى أحدًا من البشر، فقد قضى أن يمسك النفس التي قضى عليها الموت، كما أوضح ذلك في قوله: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (الزمر:٤٢)

وقد شرح سبحانه وتعالى معنى التوفي في هذه الآية شرحا وافيا فقال إنه سبحانه يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها، فأما الأنفس التي يتوفاها الله تعالى حين موتها فهي تلك التي لا تعود مرة أخرى إلى الحياة الدنيا، لأنه يمسك تلك النفس التي قضى عليها الموت بعد التوفي، وأما الأنفس التي يتوفاها الله تعالى في منامها فهي الأنفس التي لم تمت وهي تلك التي يرسلها إلى أجل مسمى.

وأكد سبحانه هذا القانون الذي قدّره بنفسه في العديد من الآيات مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت:٥٨)

وعلى ذلك فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع أولئك الذين يحاولون إرجاع عيسى بن مريم عليه السلام إلى هذه الحياة الدنيا مرة أخرى بعد أن توفاه الله، ويدّعون أن الله تعالى قادر على أن يستثنيه من هذا القانون، ونقول لهم: إن الله تعالى لم يقض باستثناء أحد، ولا يتعلق الأمر بقدرة الله، وإنما يتعلق بحكمته وسُنّته التي قررها.

سادسا: معنى النزول

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تؤمن.. كما يؤمن غيرها من أفاضل علماء المسلمين.. أن لفظ "النزول" المذكور في حق المسيح عليه السلام في الأحاديث الواردة في ذلك الباب.. لا يعني بالضرورة نزوله من السماء، وإنما يعني أن الله تعالى يوجده، منّةً منه وفضلا، وذلك مثل قوله تعالى في كتابه المجيد:

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (الحديد:٢٦)

فليس معنى ذلك إنزال الحديد من السماء وإنما معناه إيجاده بنعمة منه وفضل.

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ (الزمر:٧)

والأنعام لا تنزل من السماء وإنما معنى الآية أن الله تعالى يوجدها بنعمة منه وفضل.

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾ (الأعراف:٢٧)

والملابس لا تنزل من السماء وإنما معناه إيجادها بنعمة الله وبفضله.

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (الحجر:٢٢)

وليس معنى ذلك إنزال كل شيء من السماء وإنما يعني إيجاده على الأرض بنعمة الله وفضله.

﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ (المؤمنون:٣٠)

وليس معنى هذا أنزلني من السماء وإنما معناه أوصلني إلى مكان مبارك.

وعلى ذلك.. فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع من يفسر نزول المسيح الموعود في آخر الزمان على أنه نزول من السماء، وترى.. كما رأى غيرها من علماء المسلمين.. أن معنى نزول المسيح الوارد في الأحاديث الشريفة هو أن الله تعالى يوجد من يماثله، كما ذكر العلاّمة سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي في كتابه: "خريدة العجائب وفريدة الغرائب" ما نصه: "قالت فرقة: نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل كما يُقال للرجل الْخَيِّرِ مَلَكٌ وللشرير شيطان تشبيها بهما ولا يراد بهما الأعيان" ص٢٠٥، وقد تحقق ذلك في شخص مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية.

سابعا: مسيح آخر الزمان تابع لرسول الله ﷺ

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية.. كغيرها من كافة علماء المسلمين.. تؤمن بأن بعث المسيح في آخر الزمان كنبي تابع للشريعة الإسلامية،

ومُتّبعا لسنة رسول الله ﷺ، ومقتديا بهدي القرآن الكريم.. لا يتعارض مع كون رسول الله ﷺ خاتم النبيين، فإن التابع يكون مختوما بختم متبوعه، والظل يتبع الأصل ولا ينفصم عنه. وعلى هذا.. فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية لا ترى مبررا واحدا لحملات العداء والكراهية والبغضاء التي تُشن ضدها. فالمسلمون عموما يؤمنون بأن الله سوف يبعث نبيا في آخر الزمان.. يعتقد البعض أن ذلك النبي قد سبق إرساله إلى اليهود وهو واحد من أمة بني إسرائيل وهو عيسى بن مريم، بينما تعتقد الجماعة الإسلامية الأحمدية أن ذلك النبي هو فرد من الأمة الإسلامية وهو أحد أتباع الرسول ﷺ وواحد من خدامه.

والجماعة الإسلامية الأحمدية تؤمن.. كغيرها من المسلمين.. على أن رسول الله ﷺ قد أكّد في أحاديثه الشريفة وفي مناسبات عديدة على أنه لا نبي بعده وعلى أن الرسالة قد انقطعت وعلى أن النبوة قد انتهت. وتفهم الجماعة هذه الأحاديث الشريفة في ضوء الأحاديث الأخرى التي تؤكد على مجيء المسيح الموعود نبيا في آخر الزمان، فقد وصف رسول الله ﷺ مسيح آخر الزمان بلفظ نبي أربع مرات وذكر أنه سوف يُوحَى إليه (راجع الحديث في صحيح مسلم).

لذلك فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع من يفهم قول رسول الله ﷺ بانقطاع النبوة من بعده على أنه يعني انقطاع مجيء أي نبي على الإطلاق، وإنما تفهم قوله على أنه يعني انقطاع وانتهاء النبوة التي يتضمن الوحي فيها تشريعا يخالف تشريع القرآن الكريم أو يخالف سُنّة الرسول

الأكرم ﷺ، أو أن يحصل أحد من بعده على مقام النبوة بغير أن يكون من أتباعه الذين أطاعوه حق الطاعة والتزموا بمنهجه وسُنّته، أو أن يصل أحد من بعده إلى مقام من النبوة يفوق مقامه هو ﷺ.

أما أن يصل إلى مقام النبوة أحد أتباعه الذين ساروا على دربه وانتهجوا نهجه واستنوا بسنته وأطاعوا أوامره، فإن نبوة ذلك التابع لا تقدح في كمال شأن رسول الله بل تدل على سمو مكانته وعلو مقامه ﷺ، كما أن ذلك التابع لا يُعَدُّ نبيًا مختلفا عن رسول الله، ولا تُعتبر نبوته مغايرة لنبوة رسول الله، فإن تعاظم شأن التلميذ الذي يتلقى العلم على يد أستاذه لا يحط من قدر الأستاذ بل يرفع من شأنه، وكلما علا شأن التلميذ كلما دلّ ذلك على علو شأن أستاذه. ولا خلاف البتة بين علماء المسلمين قاطبة على أن ظهور مسيح آخر الزمان لا يقدح في نبوة رسول الله ﷺ حيث أنه سيكون نبيا تابعا للشريعة الإسلامية ومقتديا بالسُنّة المحمدية وساعيا لنشر الإسلام في ربوع العالم أجمع. فإذا توافرت كل هذه الأمور في نبي هو أصلا من أتباع رسول الله ﷺ وواحد من خدامه، فلماذا يثير مجيء ذلك النبي كل عواصف التكفير والعداء للجماعة الإسلامية الأحمدية؟

ثامنا: معنى "خاتم النبيين"

من الواضح الجلي مما سبق ذكره من أقوال مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية أن هذه الجماعة تؤمن إيمانا راسخا بأن رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين. وقد أكد على ذلك مؤسس الجماعة بنفسه كما سبق بيانه، حتى

أنه وضع من بين شروط البيعة والانضمام إلى الجماعة أن يُقر المبايع بأنه يؤمن أن رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين.

ولكن الجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع من يزعم أن معنى خاتم النبيين يتضمن امتناع مجيء أي نبي بعده على الإطلاق، فقد كذّب رسول الله ﷺ هذا الفهم الخاطئ حين أكّد بنفسه على مجيء المسيح في آخر الزمان نبيا يتلقى الوحي من الله تعالى.

وقد اجتهد بعض العلماء فقالوا إن وصف رسول الله ﷺ بأنه "خاتم النبيين" لا يعني بالضرورة انقطاع مجيء أي نبي بعده على الإطلاق، وإنما يعني انقطاع اختيار الله تعالى لأي نبي بعده، أما أن يبعث الله تعالى نبيا من السابقين.. سبق إرساله إلى أمة أخرى.. فهذا حسب اجتهادهم لا يتعارض مع كون الرسول ﷺ خاتم النبيين.

والجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع أصحاب هذا الاجتهاد حيث لا يوجد في القرآن الكريم أي سند يؤيده ولا ما يبرره، وترى أن أصحاب هذا الاجتهاد قد لجأوا إليه لظنهم أن مسيح آخر الزمان الذي أكّد رسول الله ﷺ على بعثه نبيا في آخر الزمان هو نفسه المسيح الناصري الذي اختص القرآن بعثته في بني إسرائيل والذي أكّد على وفاته كما بيّنا فيما سبق.

وتفهم الجماعة الإسلامية الأحمدية معنى "خاتم النبيين" على أربعة أوجه كما يلي:

١ - إن رسول الله ﷺ خاتم النبيين بمعنى أنه قد وصل إلى نهاية مراتب

النبوة وبلغ أعلى درجات الكمال بالنسبة لجميع الأنبياء، فهو أفضلهم وأعظمهم، وأسماهم منزلة وأكملهم شأنا. وقد استخدم العرب لفظ "خاتم" أو مشتقاته مضافا إلى قوم من الأقوام للدلالة على أن الموصوف بهذا التركيب هو أكمل القوم وأعظمهم شأنا. وفي ذلك يقول حسن بن وهب في رثاء أبي تمام:

فُجِعَ القَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعَرَاءِ

وَغَدِيرِ رَوْضَتِهِ حَبِيبِ الطَّائِي

وكذلك قال المتنبي مادحا سيف الدولة:

لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ

إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدًا خُتِمُوا

٢-إن رسول الله ﷺ خاتم النبيين بمعنى أنه مُصَدّق النبيين، إذ تقول العرب: "اختم على قول فلان" أي صدّق وأيّد ما يقوله. وبهذا المعنى يكون رسول الله هو الذي يُصدق على نبوة الأنبياء، فلا تثبت نبوة أي نبي من السابقين إلاّ إذا شهد له رسول الله ﷺ وصدّق على نبوته. ولا يمكن أن يكون هناك نبي من الآخِرين إلا إذا كان من التابعين له ﷺ، أي لا يمكن أن يكون أي إنسان أهلا لمرتبة النبوة بعد بعثته ﷺ إلا إذا كان من أتباعه، وكانت دعواه تتفق وتتطابق مع شريعة وتعاليم المصطفي ﷺ. وقد أكّدذلك المعنى رسول الله بقوله الذي ذكره ابن كثير: "لو كان موسى وعيسى حيَّيْن لما وسعهما إلا اتباعي".

٣ - إن رسول الله ﷺ خاتم النبيين بمعنى أنه زينة النبيين الذين يتشرفون

بكونه منهم ويتزينون بوجوده بينهم مثل الخاتم الذى يكون زينةً للإصبع. وكما أن الخاتم يُحيط بالإصبع إحاطة كاملة، فكذلك أحاط رسول الله ﷺ بكل فضائل النبيين حتى أنه لم يأت أحد منهم بفضل أو محمدة إلا وقد أتاها رسول الله ﷺ وأحاط بها، فهو كالخاتم الذي يحيط بكل فضائل النبيين كما يحيط الخاتم بكل الإصبع. وهذا المعنى يتفق مع توجيه الله تعالى لرسوله الأكمل ﷺ في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام:٩١)

٤ - إن رسول الله ﷺ خاتم النبيين بمعنى أنه آخر الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى بشريعة للناس، وذلك لأن شريعته قد بلغت الكمال كما قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (المائدة:٤) وهي الشريعة الوحيدة التي أنزلها الله تعالى للعالم أجمع، إذ قال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف:١٥٩). وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٨)

وشريعة رسول الله ﷺ هي الشريعة التي وعد الله بحفظ كتابها الذكر الحكيم إلى يوم القيامة فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:١١)

وعلى هذا فلا مكان ولا حاجة لنبي آخر يأتي بشريعة أخرى من عند الله تعالى، لذلك كان رسول الله ﷺ هو آخر الأنبياء المشرعين، ولكن الحاجة موجودة لمجيء نبي تابع للشريعة الإسلامية.. كما ذكر ذلك رسول الله

ﷺ بنفسه.. يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهدي الناس إلى الإسلام، ويجمعهم تحت راية: "لا إله إلاّ الله. محمدٌ رسول الله". ولذلك فقد أشار سيد الخلق وخاتم النبيين إلى مجيء مسيح آخر الزمان.

تاسعا: معنى الجهاد

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تؤمن إيمانا راسخًا بأن حكم الجهاد حكم من أحكام القرآن واجب العمل به إلى يوم القيامة كلما اقتضت الظروف ذلك، وهو لا يَبطل ولا يُنسَخ، ومن يُنكره أو يُبطله فقد خرج من الدين والإيمان. وهذا هو ما أقرّه وأعلنه مؤسس الجماعة بنفسه كما سبق ذكره أعلاه:

"ولا ناسخ لكتابه ووصيته، ولا مبدل لكلمته، ولا قطر كمزنته، ومن خرج مثقال ذرّة من القرآن فقد خرج من الإيمان، ولن يُفلح أحد حتى يتّبع كل ما ثبت من نبينا المصطفى، ومن ترك مقدار ذرّة من وصاياه فقد هوى".

ولكن الجماعة الإسلامية الأحمدية تختلف مع أولئك المتطرفين الذين يظنون أن اغتيال الناس في غير ساحة الحرب هو عمل من أعمال الجهاد، أو أن الاعتداء على أصحاب الديانات الأخرى وترويعهم يُعتبر من أعمال الجهاد، أو أن نشر الإسلام بقوة السلاح وقتال من لم يعتد على المسلمين بالقتال و لم يمنعهم من ممارسة شعائر دينهم والدعوة إليه ونشره بين الناس يكون عملا من أعمال الجهاد.

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تفهم أن الجهاد الصحيح ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- الجهاد الأكبر: وهو جهاد النفس. وهذا النوع من الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة في كل وقت وفي كل آن من حياته منذ بلوغه العقل إلى أن يتوفاه الله. وعلى ذلك فهو باق مستمر ما دام هناك نفس بشرية تخضع لميول الخير والشر. وقد أشار رسول الله ﷺ إلى ذلك في حديث له، حيث كان رجع إلى المدينة من إحدى الغزوات فقال لصحابته: "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر".

٢- الجهاد الكبير: وهو الجهاد بالقرآن. وهذا تحقيق لقوله تعالى: ﴿فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان:٥٣)

فالعمل على نشر تعاليم الإسلام بين غير المسلمين وتعليم أحكام الشريعة الإسلامية للمسلمين، وكل عمل من شأنه إعلاء شأن القرآن يكون جهادا بالقرآن. وهذا النوع يُعتبر فرض كفاية.. إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر.. عملا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)

٣- الجهاد الأصغر: وهو قتال العدو. وينبغي أن يكون العدو هو الذي بدأ بالعدوان على المسلمين لأن الإسلام حرَّم العدوان على أحد، إذ قال سبحانه في كتابه العزيز: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة:١٩١)

وهذا النوع من الجهاد لا يُعلن إلا بأمر من إمام المسلمين، ولا يستمر إلا باستمرار العدوان على المسلمين، فإذا وضعت الحرب أوزارها، أو إذا اتفق الطرفان المتحاربان على إنهاء القتال، فلا يحق لأحد من المسلمين الاستمرار في القتال.

هذا هو الجهاد الذي تؤمن به الجماعة الإسلامية الأحمدية، وهي لا تعترف بأي جهاد آخر يخالف هذه الأنواع الثلاثة من الجهاد، وتعتبر أن كل خروج على هذا الجهاد المشروع إنما هو نوع من الإرهاب الفكري أو العسكري، ويعتبر إفسادا في الأرض ويأثم فاعله لأنه يكون عاصيا لله ولرسوله.

عاشرا: لا نسخ في القرآن

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تؤمن كغيرها من المسلمين بأن كتاب الله العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه كتاب نزل من عند الله ليهدي البشر جميعا للتي هي أقوم، وأنه بكل آياته وكلماته وأحكامه محفوظ بوعد من الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ١١)، فهو كتاب لا يعتريه التغيير ولا التبديل ولا التحريف، ولا تَبطُل أوامره ولا تُنسَخ أحكامه.

ولذلك فإن الجماعة تختلف مع من يعتقد بأن النسخ قد جرى على آيات القرآن، وأن بعض أحكام الكتاب قد وقع عليه البطلان. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية ترفض رفضا باتا الآراء التي تزعم وجود آيات

في القرآن لا يصح العمل بها لأن حكمها قد نُسخ وأُبطِل بحكم آيات أخرى، أو آياتٍ في القرآن منسوخة حكما وباقية لفظا، أي أن ألفاظ بعض الآيات موجودة في القرآن للقراءة فقط وليس للتطبيق. كذلك فهي ترفض الآراء التي تزعم أن هناك آيات قد نُسخت لفظا وباقية حكما.. أي أن ألفاظ تلك الآيات المزعومة ليست في المصحف الشريف الذي بين أيدينا، ولا يصح قراءتها في الصلاة ولا التعبّد بها، ولكن أحكامها ما زالت قائمة ويجب العمل بها.

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية ترى أن موضوع النسخ في القرآن من الموضوعات التي تنسف نسفا الأسس التي تقوم عليها مصداقية الكتاب العزيز، وترى أنه يتعارض تعارضا بيّنًا مع ما أكده الله على أن الباطل لا يصيب هذا الكتاب ولا يقع فيه الاختلاف سواء بين كلماته وآياته وأحكامه:

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت:٤٣)

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء:٨٣)

﴿إنا نحن نزّلنا الذكرَ وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: ١١)

ومع اعتراف الجماعة الإسلامية الأحمدية بأن الكثير من علماء المسلمين قد قالوا بوقوع النسخ في القرآن، إلا أنها لا تستطيع أن تترك ما أنزله الله

تعالى في كتابه العزيز وتأخذ برأي العلماء مهما بلغ عددهم ومهما كان قدرهم، خاصة وأن العلماء أنفسهم لم يتفقوا فيما بينهم على الآيات التي يُقال أنها منسوخة. فالبعض يقول أن هذه الآية أو تلك منسوخة، بينما يقول البَعض الآخر أنها غير منسوخة، حتى أن بعض العلماء يقول أن هناك حوالي خمسمائة آية من آيات القرآن تُعتبر في رأيهم منسوخة، بينما استطاع علماء آخرون أن يوفقوا بين التعارض المظنون في الآيات وقالوا بنسخ خمس آيات فقط. وقد استطاع مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية أن يرفع كل تعارض وتناقض مظنون بين أحكام آيات القرآن المجيد، وأثبت أنه لم تُنسخ ولا آية واحدة من آيات القرآن، ولم يبطل ولا حكم واحد من أحكام الفرقان. وإنه مما يثلج صدور أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية ويوجب شكر الله تعالى وحمده حمدا كثيرا، أن أفاضل العلماء في عصرنا الحالي قد تداركوا موضوع النسخ في القرآن وأعلنوا عن اتفاقهم مع ما أعلنته الجماعة على لسان مؤسسها الكريم في هذا الأمر. (راجع كتاب عبد المتعال الجابري بعنوان: لا نسخ في القرآن).

وبعد..

فقد يتفق القارئ مع ما تؤمن به الجماعة الإسلامية الأحمدية أو قد يختلف، ولسنا في هذه العُجالة القصيرة في معرض تقديم تفاصيل الأدلة والبراهين على صحة ما تؤمن به الجماعة أو تأييد سلامة فكرها ومصداقية

فلسفتها، فمن يبتغي دقائق الأدلة ويبحث عن البراهين المفصلة يستطيع أن يجد بُغيته بين صفحات الكثير من الكتب التي نشرتها الجماعة من أجل ذلك، ولكننا هنا نقدم نبذة سريعة عما تتفق فيه الجماعة وما تختلف عليه مع غيرها.

وبصرف النظر عن صحة ما قد نتفق فيه وبطلان ما قد نختلف عليه، يظل هناك سؤال حائر يُلح ويفرض نفسه على الجميع: هل ما نختلف عليه يُبرر تلك الحملات الشعواء التي يشنها المخالفون ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية؟ هل ما نختلف عليه يُعطي الحق لمن يختلف معنا أن يفتري علينا إفكا مبينا وينسب إلينا ما لم نقله ولا نعترف به؟ هل ما نختلف عليه يجعل من حق من يختلف معنا أن يصمنا بالخروج والارتداد عن الإسلام رغم أننا نشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا رسول الله، ونصلي خمس مرات في اليوم مستقبلين القبلة الشريفة في مكة المكرّمة، ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان، ونحج البيت إذا استطعنا إلى ذلك سبيلا؟ هل يجوز أن يصل الخلاف في الرأي إلى الحد الذي يُمنع فيه أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية.. بقوة القانون كما هو الحال في دولة باكستان الإسلامية.. من أن يُسمّوا أنفسهم مسلمين، وتُدمغ جوازات سفرهم بطابع: "غير مسلم"، ويُودَعوا السجون إذا أذّنوا للصلاة في مساجدهم، بل حتى لمجرد إطلاق لفظ: "مسجد" على مساجدهم؟ هل من الإسلام ومن تعاليم الدين الحنيف الذي جاء لينشر كلمة التوحيد: "لا إلـه إلاّ الله" في ربوع العالم أجمع.. أن تُمحى تلك الكلمة من مساجد الجماعة الإسلامية

الأحمدية ومن منازل أفرادها وتُلطخ بالطلاء الأسود كما حدث ذلك في باكستان وهي الدولة التي تفخر بتطبيق الشريعة الإسلامية؟ هل من أوامر الدين الذي يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر أن يتعرض أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية للسجن والاعتقال والتعذيب.. لا لجريمة ارتكبوها سوى إصرارهم على انتمائهم للإسلام وتصميمهم على نطق كلمة الشهادة: "لا إله إلاّ الله.محمد رسول الله"؟ هل من مقتضيات الشريعة الإسلامية السمحاء أن يُمنع أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية من أداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام بحجة أنهم صابئون مرتدون عن الإسلام؟ هل مجرد الاختلاف في الرأي في أمور لا تمس أصل العقيدة.. أو الاختلاف في تفسير بعض الكلمات في موضوعات لا تتعلق بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.. يبرر أن تصدر الفتاوى في جميع البلاد الإسلامية بأن أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية كفرة فجرة.. حتى أن البرلمان الباكستاني يعدّل دستور البلاد لكي ينص على أنهم أقلية غير مسلمة؟

ولكن.. أيها القارئ الكريم.. إن الفتاوى التي صدرت، والقوانين التي أُبرمت، والعقوبات التي طُبقت، والمشانق التي عُلّقت، ومتاجر أفراد الجماعة التي أُحرِقت، ومساكنهم التي دُمّرت، وأموالهم التي نُهِبت، وحقوقهم التي هُضِمَت، وأرواحهم التي أُزهِقَت، ودماؤهم التي أُريقَت.. لتشهد جميعها على أن في الأمر شيئا. إذ لم يحدث في تاريخ الأديان أن تتعرض جماعة لكل هذا الاضطهاد والتنكيل، ثم تتحمله بصبر وثبات، إلاّ

إذا كانت على الحق.

ولنا في رسول الله ﷺ وأتباعه الكرام الأسوة الحسنة، فقد كان أتباعه ﷺ يُسمّون أنفسهم مسلمين، ولكن قومهم كانوا يرفضون أن يُسمّوهم مسلمين بل كانوا يطلقون عليهم لفظ الصابئين المرتدين عن دينهم ودين آبائهم، وكذلك فعل أولئك الذين اختلفوا مع الجماعة الإسلامية الأحمدية.

كان أتباع رسول الله ﷺ يُعلنون من صميم وجدانهم أنه: "لا إله إلاّ الله وأن محمدا رسول الله"، ولكن قومهم كانوا يذيقونهم ألوان العذاب حتى يمتنعوا عن ذكر كلمة الشهادة، وهذا ما فعله أيضا أولئك الذين يختلفون مع الجماعة الإسلامية الأحمدية.

كان رسول الله ﷺ وأتباعه يبتغون إقامة الصلاة حمدا وشكرا وتقرّبا لله تعالى، ولكن قومهم كانوا يمنعونهم بالقوة الغاشمة أن يفعلوا أي فعل من شأنه إظهار انتمائهم إلى الإسلام، وهذا بالضبط ما فعله أولئك الذين يختلفون مع أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية، حتى أنهم أصدروا في باكستان قانونا يقضي بعقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات وغرامة مالية غير محددة لأي فرد من أفراد الجماعة يأتي بأي فعل من شأنه إظهار انتمائه للإسلام، حتى ولو كان ذلك الفعل مجرد إلقاء السلام بالتحية الإسلامية.

لقد أراد رسول الله ﷺ وأتباعه أن يؤدّوا فريضة الحج والعمرة، ولكن قومهم منعوهم بسلطانهم الغاشم من أدائهم هذه الفريضة عند الحديبية، وكذلك فعل أولئك الذين يختلفون مع أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية.

كان أتباع رسول الله ﷺ يستعينون بالله ويصبرون على الأذى، وهاجر من استطاع منهم إلى الحبشة ليأمن فيها على دينه ونفسه وماله، ولكن قومهم سعوا بحملات الكراهية والبغضاء للوقيعة بينهم وبين الملك الذي استجار به المسلمون، وحاول أهل مكة استعدائه ضدهم، وكذلك فعل أولئك الذين يختلفون مع أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية. فبعد أن حُوربوا في أرزاقهم وسُفكت دماؤهم ظلما وعدوانا.. خرج من استطاع منهم إلى البلاد المجاورة هربا بدينهم وسعيا لطلب الرزق، ولكن أولئك الذين يخالفونهم الرأي قاموا بحملات واسعة النطاق، ظلما وافتراءًا، لتشويه معتقداتهم، وتأليب الخاصة والعامة عليهم، وحث رجال الدين في كل بلد إسلامي على إصدار الفتاوى التي تدينهم واستعداء الحكومات ضدهم.

كان رسول الله ﷺ وأتباعه يحاولون نشر الإسلام ودعوة الناس إليه، ولكن قومهم كانوا يقومون بحملات التعتيم الإعلامي ضدهم ويصرفون الناس عن التحدث معهم أو الإنصات لما يقولونه، وذلك ما فعله كذلك أولئك الذين يختلفون مع الجماعة الإسلامية الأحمدية، حيث أنهم قاموا بمحاولات التعتيم الإعلامي ضدهم في كل وسائل الإعلام التي تخضع لهم أو تقع تحت سيطرتهم أو تُموِّلها أموالهم. ومن هنا كانت المؤامرة الكبرى.. المؤامرة التي جُنِّد لها مجموعة من أكابر القوم وعلمائهم، أو هكذا خُدع الناس فيهم فظنوهم هكذا. واستُكتِب بعض حملة الأقلام فكتبوا ونمقوا المقالات، ثم قبضوا الثمن ريالات ودولارات. وهكذا

بدأت أكبر حملة من التشويه والتشويش، والضلال والإضلال، تماما كانت تفعل قريش حينما كانت تصف رسول الله ﷺ ومن معه بأنهم مجموعة من الحمقى الذين اختلت عقولهم، وأنهم باعوا أنفسهم للشيطان بعد أن تخلوا عن دين آبائهم، فكانت تمنع كل زائر لمكة وكل وافد إليها من الاتصال برسول الله ﷺ أو اللقاء به حتى تضمن أن يظل معزولا عن الناس، فلا تصل دعوته إليهم ولا يعرفوا عنها إلا ما تقوله قريش، ولا يصل إلى أسماعهم إلاّ ما تفتريه قريش من أقاويل وأباطيل، وما تذيعه من أكاذيب وأخاطيل.

وما أشبَهَ الليلة بالبارحة.. إن المخالفين والمعارضين للجماعة الإسلامية الأحمدية قد فعلوا معها تماما ما فعلته قريش مع المسلمين الأوائل. ولعل قريشا كانت تشعر بالخطر من وجود دين جديد، واختلافهم مع المسلمين كان اختلافا جذريا، ولكن هؤلاء الذين يختلفون مع الجماعة الإسلامية الأحمدية ينتمون إلى نفس الدين الذي ينتمي إليه أفراد الجماعة، والخلاف في هذه الحالة ليس إلا خلافا هامشيا، ومع ذلك نرى أنهم قد سلكوا نفس مسلك قريش، بينما التزمت الجماعة الإسلامية الأحمدية بما كان عليه رسول الله وصحابته الكرام من أحوال وظروف وأعمال وتصرفات.

ولعل هذا كان من تقدير الله العزيز الحكيم، حتى يرى الناس آية من آيات رسول الله ﷺ الذي قال أن أمته سوف تنقسم إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة، فلما سئل عما يُميّز تلك الفرقة قال إنها تكون على ما كان عليه رسول الله وصحابته الكرام:

"تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي" (مشكاة المصابيح - باب الاعتصام بالسُنّة)

"KHITĀB MAFTOOḤ ILĀ JAMĪ' WASĀILIL-I'ALĀM"

(AN OPEN LETTER TO THE ENTIRE ARAB MEDIA)

ARABIC

The following topics have been discussed in this booklet in the light of the writings of the Promised Messiah, (peace be on him) the Holy founder of Ahmadiyya Muslim Jamā'at :

- The Aḥmadis have nothing to do, whatsoever, with Bahā'iyyat or freemasons. Aḥmadis are Muslims.
- The Jamā'at whole-heartedly believes in the finality of the prophethood of the Holy Prophet Muhammad (peace and blessings of Allah be on him).
- The fundamental differences between Aḥmadiyya Muslim Jamā'at and other sects.
- Death of Jesus, son of Mary (on whom be peace).
- Reality about Jihād.
- The Holy Qur'ān is free from any kind of contradiction.
- The treatment meted out to Jamā'at-e-Aḥmadiyya by its opponents is exactly the same as was meted out to the Holy Prophet (peace be upon him) by his enemies.